أصداء من دارفور

الجزء 7 - عدد ٣

توثيق الموسيقى الدارفورية:

مقابلة مع الفنان الفاضل خاطر

حماية المدنيين: خلفية عن الدوريات اليومية التي تجريها اليوناميد

اليوناميد تدعم النازحات بمواقد اقتصادية في استهلاك الوقود

«نحن بحاجة إلى إتخاذ تدابير وسياسات مستدامة من أجل تحقيق السلام المستدام.»: ـ مقابلة مع مايك زاكوما

بعثة الاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة في دارفور
(اليوناميد)

رئيس التحرير
كارلوس اراجو

محرر
موسي كومالو

الكُتاب
آلاء مياحي
صلاح محمد
محمد المهدي

تصميم وجرافيكس
معتز أحمد

تصوير
حامد عبد السلام
محمد المهدي

مشاركة
سيتيو بودي

ترجمة
نبيل محمد
راندلا عيد
الطاهر نورين محمد
العوض العوض
أحمد إبراهيم
عبدالله عبدالرحيم
آدم وار

facebook.com/UNAMID
facebook.com/UNAMID.arabic
twitter.com/unamidnews
gplus.to/unamid
flickr.com/unamid-photo
youtube.com/UNAMIDTV

إصدار وحدة النشر
قسم الاتصال والإعلام - اليوناميد
بريد الكتروني unamid-publicinformation@un.org
موقع الكتروني http//unamid.unmissions.org

التسميات المستخدمة وطريقة عرض المواد في هذا المنشور لا تعني التعبير عن أي رأي على الإطلاق من جانب اليوناميد بشأن الحالة القانونية لأي دولة، إقليم، مدينة أو منطقة، أو سلطاتها، او بشأن تعيين حدودها أو تخومها.

بالإمكان استخدام المواد الواردة في هذا المنشور بحرية أو إعادة طبعها، شريطة ذكر المنشور كمصدر.

كلمة المحرر

يسرني أن اقدِّم لكم الإصدار الأخير من مجلة أصداء من دارفور والذي يتضمن أخباراً وقصصاً وصوراً ومقابلات تتعلق ليس فقط بالجوانب الفريدة من الحياة في دارفور ولكن أيضاً تستعرض الجهود المستمرة لليوناميد من أجل تسهيل احلال سلام دائم في الاقليم.

وفي مقال وجهة نظر بعنوان «حماية المدنيين: خلفية عن الدوريات اليومية التي تجريها اليوناميد، يتناول الكاتب صلاح محمد مفهوم «مسؤولية الحماية» والذي أخذ يتطور باستمرار لتحقيق فعاليته القصوى كجزء من تفويض اليوناميد الاساسي في دارفور وكيفية تجسيد هذا المفهوم من خلال الدوريات اليومية التي تقوم بها قوات حفظ السلام بالبعثة في سائر أنحاء الاقليم.

وفي المقال بعنوان «اليوناميد تدعم النازحات بالمواقد الاقتصادية في استهلاك الوقود» يسلط الكاتب الضوء على توفير شبكة شرطيات اليوناميد للمواقد الاقتصادية في استهلاك الوقود للنساء في معسكرات النازحين وكيف أن ذلك قد قطع شوطاً طويلاً في توفير درجة من الشعور بالأمن والعزيمة لديهنّ.

وفي المقال المصور بعنوان «جهود اليوناميد في الوساطة في الصراعات المجتمعية» هناك سرد لجهود الوساطة التي تبذلها البعثة لمساعدة مختلف المجتمعات المحلية في حل خلافاتها سلمياً، بما في ذلك من خلال ورش عمل حول السلام الاجتماعي تم تنظيمها تماشياً مع تفويض اليوناميد الاساسي في مجال الوساطة.

وفي الختام، في موضوع صورة الغلاف بعنوان «توثيق الموسيقى الدارفورية» تنشر أصداء من دارفور مقابلة مع الفنان الفاضل خاطر حيث تحدث عن مشروعه في توثيق الموسيقى المحلية ودور الأغاني التراثية ومكانتها في الحياة الإجتماعية ونشر ثقافة السلام في دارفور.

وتظل مجلة أصداء من دارفور تتطور كمجلة أخبارية، ولذلك نرحب بتعليقاتكم بهذا الشأن بارسالها تحت العنوان «رسائل إلى المحرر/ أصدار من دارفور» إلى البريد الالكتروني: unamid-publicinformation@un.org

كارلوس أراجو
رئيس قسم الإتصال والإعلام

على الغلاف

في ٢٧ أكتوبر ٢٠١٦، احتفلت اليوناميد وفريق الأمم المتحدة القطري باليوم العالمي للأمم المتحدة بالخرطوم. تصوير محمد المهدي، اليوناميد.

الفنان المعروف والمحاضر في جامعة الفاشر، الفاضل خاطر، في متحف السلطان علي دينار في الفاشر، شمال دارفور. تصوير محمد المهدي، اليوناميد.

فـــي هـــذا الـــعـــدد

قـــســـم الأخـــبـــار

صفحة ٢ الممثل الخاص المشترك لليوناميد يزور وسط دارفور

صفحة ٤ نائب الممثل الخاص المشترك للشؤون السياسية باليوناميد يختتم زيارة لمدة يومين للقطاع الغربي

صفحة ٦ نائبة الممثل الخاص المشترك لشؤون الحماية باليوناميد تزور الضعين، شرق دارفور

صفحة ٧ اليوناميد تُنظم مؤتمراً للتعايش السلمي في الفاشر، شمال دارفور

صفحة ٨ اليوناميد تُنَظّم حملة «لا لتجنيد الأطفال – أحموا دارفور» في سرتوني بشمال دارفور

صفحة ٩ اليوناميد تدعم التدريب المهنى للنزلاء بسجن شالا الاتحادي، شمال دارفور

صفحة ١٠ ولاية شرق دارفور تُكرّم اليوناميد

١٢ مقابلة

«نحن بحاجة إلى إتخاذ تدابير وسياسات مستدامة من أجل تحقيق السلام المستدام.»: ــ مقابلة مع مايك زاكوما

١٨ النساء

اليوناميد تدعم النازحات بمواقد اقتصادية في استهلاك الوقود

٢٢ وساطة

حـمـايـة المـدنـيـيـن: خلفية عن الدوريات اليومية التي تجريها اليوناميد

قـــــــادة الـــبـــعـــثـــة

مارتن إيهوغيان
أوهوموبيهي (نيجيريا)
الممثل الخاص المشترك / رئيس الوساطة المشتركة

جيريميا نيامين كنغنسلي
مامابوبولو (جنوب أفريقيا)
نائب الممثل الخاص المشترك-للشؤون السياسية

بينتو كيتا
(غينيا)
نائبة الممثل الخاص المشترك-لشؤون الحماية

اللواء فرانك موشيو كامانزي
(رواندا)
قائد القوة

برسيلا ماكوتوس
(زمبابوي)
مفوضة الشرطة

الممثل الخاص المشترك لليوناميد يزور وسط دارفور

في ٢١ سبتمبر ٢٠١٦، زار الممثل الخاص المشترك لليوناميد، مارتن أوهوموبيهي، زالنجي بوسط دارفور حيث إلتقى والي الولاية الشرتاي جعفر عبدالحكم وطالب بتسهيل وصول جميع وكالات الأمم المتحدة لجبل مرة، خصوصاً محليات جنوب ووسط وشمال جبل مرة لتسهيل عمل بعثات التقييم والعون الإنساني وحماية المدنيين بتلك المناطق.

ثمن السيّد أوهوموبيهي جهود حكومة الولاية في التوسط وحل النزاعات المجتمعية وتحسين الأمن ومحاربة الجريمة في الإقليم. وشجع الوالي على بسط تلك الجهود لتشمل جميع محليات الولاية التسع.

من جانبه، أبان الوالي بأن الصراع في جبل مرة قد تسبب في موجة نزوح محدودة للسكان المحليين. وأشار أن الحكومة بذلت جهود في ذات الصدد حيث حفرت آبار وأصلحت المضخات اليدوية وشيدت مستشفيات جديدة إضافة إلى صيانة المرافق التعليمية. وأكد السيد أسحق تعاون حكومته مع اليوناميد لتنفيذ تفويضها.

وقد قام السيّد أوهوموبيهي برفقته قائد قوات البعثة الفريق فرانك كامانزي ، خلال الزيارة التي إمتدت ليومين، بزيارة محلية نيرتيتي وعقد إجتماعاً مع معتمدها عبدالكريم حسين هارون وأعضاء لجنة الأمن.

خلال الإجتماع، أكد الممثل الخاص المشترك على دعم اليوناميد المستمر لجهود السلام في جميع ولايات دارفور.

في٢١ سبتمبر ٢٠١٦ استقبل الممثل الخاص المشترك لليوناميد، مارتن أوهوموبيهي، لدى وصوله زالنجي من قبل كبار مسؤولي البعثة. وقد التقى السيد أوهوموبيهي خلال زيارته للمنطقة والي الولاية وطلب منه السماح لكافة وكالات الأمم المتحدة بالوصول لجبل مرة. وزار الممثل الخاص أيضاً نرتتي حيث عقد اجتماعات مع السلطات المحلية. تصوير محمد إدريس، اليوناميد.

نائب الممثل الخاص المشترك للشؤون السياسية باليوناميد يختتم زيارة لمدة يومين للقطاع الغربي

في ٣١ أغسطس ٢٠١٦، إختتم نائب الممثل الخاص المشترك، للشؤون السياسية، باليوناميد، جريميا كنغسلي مامابولو، زيارة للقطاع الغربي استغرقت يومين التقى خلالها بقيادات الولاية والمجتمع المحلي وشارك في لقاء تشاوري تنسيقي نظّمه قسم حقوق الإنسان بالبعثة.

وعند وصوله الجنينة، زار السيِّد مامابولو والي ولاية غرب دارفور السيِّد فضل المولي الهجا حيث امتدح الأخير اليوناميد على دعمها المستمر لتحقيق السلام والأمن بالولاية، قائلاً: «طلبنا من اليوناميد الأستمرار في تقديم الدعم للحكومة المحلية في سعيها لتحقيق السلام والتماسك الإجتماعي بالولاية. يتطلب هذا العمل تضافر جهود الطرفين والذي يمكن إنجازه أيضاً من خلال توفير المزيد من الخدمات للنازحين».

وفي معرض رده، أكد نائب الممثل الخاص المشترك استمرار دعم اليوناميد لتفويضها الرئيس لحماية المدنيين في دارفور قائلاً: «نثني على العلاقات الجيدة القائمة بين اليوناميد والحكومة المحلية والقيادات التقليدية والتي لعبت دوراً كبيراً في مساعدة البعثة في الوفاء بتفويضها في القطاع الغربي. نحن نأمل مخلصين بأن يستمر هذا التعاون الرفيع مع القيادة الجديدة بالولاية. سوف تستمر

في ٣٠ سبتمبر ٢٠١٦ التقى نائب الممثل الخاص المشترك للشؤون السياسية باليوناميد، جيريمايا مامابولو، بوالي غرب دارفور، فضل المولي، لمناقشة المسائل المتعلقة بالمزيد من التنسيق والتعاون بين البعثة وسلطات الولاية لدعم عملية السلام الجارية في المنطقة. تصوير منتصر شرف الدين، اليوناميد.

اليوناميد في تقديم الدعم للبرامج المشتركة، ونحث القيادة الجديدة لبذل كل الجهود لضمان عقد مؤتمر السلام المقرر بالولاية وحتى يصبح حقيقة لأنه سيساعد كثيراً في تحقيق سلام مستدام في غرب دارفور. أثنت اليوناميد كذلك على الخطوات الكبيرة للولاية لتحقيق المستوى الحالي من الإستقرار في الإقليم من خلال التدخل في الصراع وتخفيف العنف المجتمعي».

وفي إطار الزيارة، تفاعل السيِّد مامابولو أيضاً مع نائب سلطان دار مساليت، الأمير سعد عبدالرحمن بحر الدين، الذي أطلع سيادته على مسائل الإدارة الأهلية وعبَّر عن تقديره لدعم اليوناميد للإدارة الأهلية وللعملية السلمية. وتناول نائب السلطان بالشرح موضوع التسوية التقليدية في حالات القتل (الدية) بين القبائل والعادات والتقاليد المحلية المتبعة في حل مثل هذه المسائل. وفي هذا الخصوص، عبَّر نائب الممثل الخاص المشترك عن تقديره للدور الذي لعبته القيادات التقليدية في تخفيف الصراعات وفي حماية المحاصيل والأنشطة التي تشجعها وتدعمها اليوناميد كجزء من تفويضها.

وفي حديثه في افتتاح الإجتماع التنسيقي التشاوري حول التخطيط الإستراتيجي لحقوق الإنسان الذي عقد في ٣٠ أغسطس لمدة ثلاثة أيام بمقر اليوناميد القطاع الغربي، أكد نائب الممثل الخاص المشترك على حقيقة أنّ التعاون مع أصحاب المصلحة الآخرين هو المفتاح لفهم أفضل لتفويض قسم حقوق الإنسان لأنَّ هذا بالتأكيد سيزيد من إحتمالات الحصول على الدعم لأنشطته وزيادة تأثير أعماله.

وقال نائب الممثل الخاص المشترك مامابولو: « في هذه المرحلة، أودُّ أن أؤكد أنه لم يتم تسليط الضوء بما يكفي على الدور الحاسم الذي يلعبه قسم حقوق الإنسان في دارفور. إنَّ عملكم في مجال مراقبة حقوق الإنسان وتوثيقها والإبلاغ والمناصرة والعمل المؤسسي وبناء القدرات هو أساسي لإنجاز تفويض البعثة، سواء كان ذلك في ما يتعلق بالعملية السلمية أو حماية المدنيين أو الإستجابات الإنسانية أو مبادرات الإنعاش وإعادة البناء».

في كلمتها بالإجتماع، أشارت مسؤولة قسم حقوق الإنسان باليوناميد السيِّدة عائشة ضيفان إلى أنّ الهدف من الإجتماع التشاوري التنسيقي هو مراجعة خطة عمل القسم في ضوء التفويض الجديد لمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، قائلة: «نودُّ من خلال هذا الإجتماع التنسيقي التشاوري البحث في ما إذا كانت رسالتنا ورؤيتنا ما زالت متسقة مع تغير الظروف الماثلة. إنها عملية تخطيطية وعملية بناء فريق ونأمل في العمل مع شركائنا من خارج البعثة حتى نكون قادرين على توصيل أهدافنا والنتائج التي نتمناها لأهل دارفور».

تفاعل نائب الممثل الخاص المشترك أيضاً مع قادة فرق اليوناميد في القطاع الغربي بحضور مسؤول مكتب اليوناميد بالإنابة في القطاع، روميل ديلا روزا، وناقش معهم المسائل ذات العلاقة بتنفيذ التفويض.

إلتقى نائب الممثل الخاص المشترك أيضاً مع قادة قبيلتي مهادي وأولاد جنوب وناقش معهم دورهم في حل الصراعات المجتمعية بالمنطقة. وقد أعرب القادة القبليين عن استعدادهم لحل النزاعات بشكل ودي دعماً للإستقرار بالمنطقة. وأكد السيد مامابولو خلال الإجتماع إلتزام اليوناميد للقيام بكل ما في وسعها لتعزيز التماسك الإجتماعي ودعم العملية السلمية في الولاية.

نائبة الممثل الخاص المشترك لشؤون الحماية باليوناميد تزور الضعين، شرق دارفور

نائبة الممثل الخاص المشترك لشؤون الحماية باليوناميد، بينتو كيتا، تتواصل مع لاجئي جنوب السودان ونازحي دارفور في معسكر خور عمر بشرق دارفور. تم هذا الاجتماع خلال زيارة السيدة كيتا التفقدية لكافة أقسام البعثة التي امتدت من ١٧ وحتى ٢٠ أغسطس ٢٠١٦. تصوير عبدالرشيد يعقوبو. اليوناميد.

زارت نائبة الممثل الخاص المشترك لشؤون الحماية باليوناميد، بينتو كيتا، مدينة الضعين، ولاية شرق دارفور خلال الفترة ١٧-٢٠ أغسطس ٢٠١٦، كجزء من برنامج تعرفها على قطاعات البعثة المختلفة. وقد التقت السيدة كيتا خلال الزيارة بمسؤولين حكوميين وزعماء إدارة أهلية ومجموعات نسوية ونازحين ولاجئين من جنوب السودان تجمعوا بمعسكر خور عمر إضافة لموظفي اليوناميد.

وقد قامت السيدة كيتا أيضاً بزيارة لنائب الوالي العميد محمد بيرق. ناقش الجانبان خلال الاجتماع القضايا المتعلقة بحماية المدنيين، والدعم اللوجستي للولاية في إطار التفويض الممنوح للبعثة، ومشروعات التعافي المبكر والتنمية ومبادرات بناء القدرات لولاية شرق دارفور.

من جانبه أوضح السيد نائب الوالي محمد بيرق أهمية الأدوار التي تلعبها الإدارة الأهلية والمجموعات النسوية في تقوية السلام والحد من تجدد النزاعات بين المجتمعات المحلية. وقد طلب السيد بيرق دعم اليوناميد في التحقيق في الجرائم وفي صون سيادة حكم القانون عبر توفير سلسلة من الدورات التدريبية في مجال بناء القدرات لتعزيز قدرات شرطة الولاية في خدمة المجتمع.

وقد التقت السيدة نائبة الممثل الخاص المشترك لشؤون الحماية بناظر الرزيقات وأعربت عن تعازياها، نيابة عن البعثة، في وفاة الناظر السابق سعيد مادبو.

وقد عقدت السيدة كيتا خلال الزيارة اجتماعاً مع لجنة متابعة تنفيذ قرار مجلس الأمن الدولي ١٣٢٥ بشأن المرأة والسلام والأمن. وتحدثت عضوات اللجنة عن الدور المحوري للمرأة في مناصرة السلام في دارفور. و قالت السيدة كيتا عقب نهاية الاجتماع «ذكر عدد من النساء اللائي تحدثن معي أنهن يشعرن بأنهن معزولات عن الحركات النسوية المماثلة خارج السودان وطلبن من اليوناميد تيسير زيارة قادة هذه الحركات من مختلف دول العالم للضعين لتبادل الخبرات والمعارف بشأن التحديات والقيادة.»

إضافة لما تقدم التقت السيدة كيتا بمعسكر خور عمر بقيادات النازحين واللاجيئين القادمين من جنوب السودان في أعقاب اندلاع النزاع في دولتهم. إشتملت موضوعات النقاش في هذه الاجتماعات على الخطة الموضوعة لنقل المعسكر لمنطقة كريو التي تبعد حوالي ٣٠ كلم جنوبي الضعين، ومدى توفر الخدمات الأساسية مثل التعليم والماء بالمعسكر، ومدى قرب سكان المعسكر من أنشطة كسب عيشهم، وإمكانية إنشاء مراكز تدريبية لأنشطة مدرة للدخل بالنسبة للاجئات من جنوب السودان. ■

عقد مؤتمر حول التعايش السلمي في الفاشر، شمال دارفور

نظمت اليوناميد في ٢١ سبتمبر ٢٠١٦، بالتعاون مع مركز دراسات السلام والتنمية وحقوق الإنسان، مؤتمراً عن السلام والتعايش السلمي تحت شعار «لا حياة بدون سلام» بجامعة الفاشر بشمال دارفور. شكل هذا المؤتمر جزءً من احتفالات اليوم العالمي للسلام والذي شمل أيضاً معرضاً للصور وحفل موسيقي. تصوير محمد المهدي، اليوناميد.

في ٢١ سبتمبر ٢٠١٦، نظمت اليوناميد بالتعاون مع مركز دراسات السلام والتنمية وحقوق الإنسان بجامعة الفاشر مؤتمراً حول السلام والتعايش السلمي تحت شعار «لا حياة بدون سلام» والذي إستمر ليوم واحد. يمثل الحدث، والذي أقيم بجامعة الفاشر، جزءً من الإحتفال باليوم الدولى للسلام وتضمن قرية دارفورية ورقصات شعبية وعروض مسرحية تعزز السلام وحفل غنائي ومعرضاً للصور يبرز أنشطة البعثة الرئيسية في دارفور.

حضر المؤتمر المئات من طلاب الجامعة ومسؤولو الحكومة و زعماء الإدارة الأهلية والأئمة ومجموعات المرأة والشباب بالإضافة إلى قيادة البعثة وموظفيها.

خلال مخاطبته الحضور، تلى السيّد جيرمايا مامابولو، نائب الممثل الخاص المشترك لليوناميد للشؤون السياسية رسالة الأمين العام للأمم المتحدة بمناسبة اليوم الدولى للسلام مشيرا إلى أن التنمية المستدامة أمر ضروري للسلام الدائم. «في هذا اليوم الدولى للسلام، عبروا عن إلتزامكم تجاه السلام بأن تصبحوا دعاة لأهداف التنمية المستدامة» واضاف «فلنعمل جميعاً لمساعدة الناس على بلوغ الكرامة والمساواة وبناء كوكب أكثر مراعاة للبيئة والتأكد من عدم تخلف أحد عن الركب.»

لدى مخاطبته الإحتفال، قال وزير السياحة والثقافة والبيئة، حمزة عباس، ممثل والي ولاية شمال دارفور بأنّ السلام يشكل أولوية لحكومة السُودان، خصوصاً في دارفور والنيل الأزرق وجنوب كردفان. وسلط الضوء على أهمية الحوار الوطني الجاري لتحقيق السلام والأمن والإستقرار والتنمية في جميع ربوع السودان. وأضاف «عرفت دارفور على المستوى العالمي كنموذج لآلية فضّ النزاعات ولعب الأجاويد «الوسطاء» دوراً مهماً في عملية المصالحة» وأضاف «الحكومة ملتزمة بتنفيذ جميع توصيات المؤتمر والتي تشكل خارطة طريق لتحقيق السلام»

وأشار البروفيسور عثمان عبد الجبّار، مدير جامعة الفاشر، بأنّ العالم في حاجة ملحة للسلام وثمّن تعاون اليوناميد المستمر مع الجامعة لتنظيم مختلف البرامج ذات الصلة بالسلام قي دارفور. وأضاف» نحن في الجامعة ملتزمون بمواصلة العلاقة مع اليوناميد لتكون أحد آليات تحقيق السلام في دارفور.»

وأشار د. صالح النور، مدير مركز دراسات السلام والتنمية وحقوق الإنسان إلي أن المؤتمر سيمكن الحضور من مناقشة إستراتيجيات وخطط تحقيق السلام المستدام في دارفور.

من جانبه، دعا محمد يحى آدم، رئيس الأئمة بالفاشر، الحركات غير الموقعة بالإنضمام لمفاوضات السلام لوضع حد للصراع في الإقليم وشدد على أهمية التعايش السلمي كسبيل وحيد لحل المشاكل في الإقليم.

حملة «لا لتجنيد الأطفال – أحموا دارفور» في سرتوني بشمال دارفور

في ٢٧ أغسطس تواصلت وحدة حماية الطفل مع المجتمع المجتمع المحلي في سرتوني بشمال دارفور بهدف رفع الوعي بشأن إنهاء تجنيد واستغلال الأطفال كجنود من قبل أطراف النزاع الدائر في الاقليم. وشملت الزيارة، التي تشكل جزءً من الحملة التي تنتظم كافة أنحاء دارفور، توزيع أغراض مدرسية وفنايل عليها رسائل في ذات الاتجاه. تصوير صلاح محمد، اليوناميد.

فى ٢٧ أغسطس ٢٠١٦، نظّمت وحدة حماية الطفل باليوناميد حملتها الواسعة فى دارفور بعنوان «لا لتجنيد الأطفال - أحموا دارفور» بموقع تجمع النازحين الذين فروا بحثاً عن الأمان حول موقع فريق البعثة فى سرتوني بشمال دارفور في أعقاب القتال الذي جرى بين قوات الحكومة السودانية والحركات المسلحه في جبل مرة.

حضر الحدث أكثر من ٥٠٠ شخص يمثلون زعماء المجتمع والنساء والشباب والأطفال بهدف رفع الوعي بالحاجة لإنهاء تجنيد واستخدام الأطفال كجنود من قبل الأطراف المتنازعة (المجموعات المسلحة والقوات المسلحه) في جميع أنحاء الأقليم ولمنع استخدام الأطفال كمحاربين في الإشتباكات الإثية داخل وبين المجتمعات.

في حديثها أمام التجمع بموقع الفعاليه، أشارت مسؤولة حماية الطفل السيّدة ألما تفاني إلى أنّ استخدام الأطفال كجنود ليس في مصلحة المجتمعات في دارفور والبلد عموماً وقالت: « مسؤوليتنا هي حماية الأطفال في الصراعات المسلحة من خلال الدعوة والحوار لإثناء القوات والحركات المسلحة من استخدام الأطفال، وفي الوقت نفسه رفع الوعي لدى المجتمعات ضد استخدام الأطفال كمقاتلين في الصراعات الإثية. وأن التعليم كبديل هو المفتاح الأساسي للسلام والتنمية في هذا الإقليم».

ويبقى انعدام الأمن أحد الشواغل الرئيسية للنازحين المقيمين بالقرب من موقع الفريق بسرتوني. وقد أكد الشيخ هارون حسن، أحد ممثلي النازحين بقوله «سوف لن نعود إلى قرانا ما لم يتوفر الأمن». وطلب الشيخ هارون من اليوناميد والمنظمات الدولية الأخرى المساعدة في تحسين حياة النازحين بتوفير الدعم الإجتماعي الأساسي مثل التعليم والمرافق الصحية والتغذية.

وحث بشدة السيّد محمّد بشار نائب منسق النازحين بموقع التجمع المجتمع المحلي لإرسال أطفالهم إلى المدرسة. وأكد السيّد مهاجر قائلاً: «تعلمون أنّ تجنيد الأطفال تحت سن ١٨ عاماً للأغراض العسكرية هو جريمة ليست فقط بموجب القانون الدولي ولكن حتى في التقاليد المحلية. ولذلك، أدعو جميع أطراف النزاع في دارفور بالإمتناع عن تجنيد الأطفال للأغراض العسكرية». وطالب كذلك اليوناميد بإقامة المزيد من أبراج المراقبة في موقع التجمع كحماية إضافية للنازحين ودعا إلى فتح الطريق بين كبكابية وسرتوني بشمال دارفور لتسهيل وصول

البضائع التجارية إلى النازحين بالمنطقة.

وإمتدح ممثل الشباب بموقع التجمع السيّد عبدالمجيد علي مبادرة وحدة حماية الطفل باليوناميد التي تهدف إلى حماية الأطفال في دارفور وأوضح أنّ للشباب دور هام في رفع الوعي وسط المجتمع المحلي حول مساوئ تجنيد الأطفال للأغراض العسكرية.

من جانبها، أوضحت السيّدة سعاد محمد ممثلة النساء بموقع التجمع أنّ الأطفال والنساء هم الأكثر عرضة للخطر وأنهم بحاجة كبيرة للحماية خلال النشاط اليومي للزراعة والإحتطاب.

توجد بمنطقة سرتوني وهي المنطقة التي يقع بها موقع التجمع مدرستان إبتدائيتان للبنين والبنات ومساجد وخمس مساحات صديقة للأطفال حيث يستطيع الأطفال شرب الماء النظيف لتجنب الإصابة بالأمراض المعدية.

وقد وزعّت وحدة حماية الطفل باليوناميد خلال المناسبة كراسات وسترات للمجتمع المحلي تحمل رسالة «لا لتجنيد الأطفال – أحموا دارفور». وبالإضافة إلى ذلك، أجرت وحدة حماية الطفل باليوناميد تدريباً أطلعت خلاله السيدتان أم الحسن جفون وتفاني العسكريين وأفراد الشرطة باليوناميد بالمنطقة بسياسة الأمم المتحدة بعدم التسامح عن اقامة علاقات جنسية مع الصغار في إطار الحملة التي أطلقت في شهر يونيو ٢٠١٦ بعنوان «أحموا الأطفال / أدعموا جهود اليوناميد – ممنوع أقامة علاقات جنسية مع الصغار» في إشارة إلى الأشخاص تحت سن ١٨ عاماً.

انخرطت اليوناميد في كثير من المناسبات في حوار مع أطراف النزاع أدى إلى تأسيس ست مجموعات عمل وإصدار ٩ أوامر قيادية لإنهاء تجنيد واستخدام الأطفال كجنود، علاوة على الإنتهاكات الأخرى بما في ذلك الإختطاف والقتل والإعتداء الجنسي على الأطفال في دارفور.

في ٢١ أغسطس ٢٠١٦، تبرع منسوبو شرطة اليوناميد بالدم لوحدة الأمومة بمستشفى زالنجي التعليمي بوسط دارفور. شارك بالتبرع حوالي ١٥ من أفراد الشرطة في مبادرة هدفت إلى مساعدة المستشفى في التغلب على النقص الذي يعاني منه بنك الدم. تصوير كوني مورولي، اليوناميد.

شرطة اليوناميد تتبرّع بالدم لمستشفى زالنجي التعليمي في وسط دارفور

في ٢١ أغسطس ٢٠١٦، تبرّعت شرطة اليوناميد في القطاع الاوسط بالدم لقسم الأمومة في مستشفى زالنجي التعليمي في وسط دارفور. والتبرّع بالدم هو مبادرة من شرطة اليوناميد لدعم المجتمع المحلي وإنقاذ الحياة، لا سيّما خلال العمليات الجراحية وولادة الأطفال.

كان قائد شرطة اليوناميد في القطاع الاوسط، اللواء خاريل أوّل المتبرعين بالدم في المستشفى وقد شرح أنّ مبادرة التبرّع بالدم جزء لا يتجزّأ من تنفيذ تفويض شرطة البعثة. وقال اللواء خاريل «إنّنا ننفّذ تفويضنا لناحية حماية المدنيين بعدّة طرق حتّى عبر التبرع بالدم للمجتمع في هذا القطاع. إنّ الدم أساسيّ لحالات الطوارئ أو أي عمليّة صحيّة خطرة. وناشد السلطات لتأمين التخزين الملائم لهذا الدم المتبرّع به حرصاً على الاستفادة القصوى منه عند الحاجة ولا سيّما في قسم الأمومة.»

وأعرب المدير الطبّي لمستشفى زالنجي التعليمي الدكتور موسى حسن عبدالله عن تقديره لشرطة اليوناميد على «هذه المبادرة النبيلة والمنقذة للحياة» وأضاف أنّهم كموظّفين طبيين في المستشفى يقدّرون تماماً الحاجة الماسّة للدم المتبرّع به مبيناً أنّ «الدم المتبرّع به ينقذ الحياة.»

شارك في مبادرة التبرّع بالدم ١٥ من شرطة اليوناميد بمن فيهم وحدة شرطة توغو المشكّلة التابعة لليوناميد، ما سيساعد المستشفى على معالجة النقص في الدم وسيساهم في تعزيز رفاهية المجتمع المحلّي وخاصّة الفئات الضعيفة وكبار السنّ.

دعم التدريب المهنى للنزلاء بسجن شالا الاتحادي، شمال دارفور

في ٥ أكتوبر ٢٠١٦، نظم قسم حكم القانون وإدارة سجون الولاية حفلة لتوزيع الشهادات في ختام برنامج للتدريب المهني استمر لعامين في الحدادة وأعمال الحديد لنزلاء سجن شالا الاتحادي بشمال دارفور. وهدف البرنامج، الذي يشكل جزءً من دعم البعثة لإدرات السجون بولايات دارفور المختلفة، إلى تمكين النزلاء وتزويدهم بمهارات سبل كسب العيش ليعودوا للمشاركة في مجتمعاتهم بالفاعلية المطلوبة. تصوير صلاح محمد، اليوناميد.

في ٥ أكتوبر ٢٠١٦، أقامت وحدة استشاريّة السجون التابعة لقسم سيادة القانون في اليوناميد بالتعاون مع إدارة سجونٍ شمال دارفور ومدرسة الفاشر الفنيّة، حفلاً لتسليم شهادات مهنيّة عقب اختتام برنامج تدريب مهنيّ إستمر لعامين على اللحام وأعمال الحديد خضع له السجناء في سجن شالا الاتحادي، شمال دارفور. يأتي البرنامج كجزء من دعم البعثة لإدارة سجون دارفور ويهدف إلى إصلاح السجناء وتأهيلهم من خلال التدريب المهنيّ. وهذا التدريب بدوره سيمكّن السجناء ويمدّهم بمهارات لكسب العيش ما يمهّد الطريق لإعادة دمج فعّالة في المجتمع عند إطلاق سراحهم.

ولدى مخاطبته الحفل، شدّد رئيس القطاع الشمالى باليوناميد بالإنابه أسانى مبايي على التزام البعثة ببناء القدرات لمؤسسات نظام السجون في شمال دارفور. وناشد سلطات إدارة السجون بالسماح للمزيد من السجناء بالمشاركة في مختلف برامج التدريب المهني المتوفّرة في سجن شالا.

وفي هذا الإطار، قال جون أوموندي، قائد فريق قسم سيادة القانون في شمال دارفور إنّ هذا النوع من التدريب المهنيّ يؤثّر بشكل مباشر على رفاهية السجناء عندما يطلق سراحهم ويعودون للاندماج في المجتمع. وأضاف أوموندي: «بفضل هذا التدريب المهنيّ، ستكون للسجناء القدرة على الانخراط في عدد من النشاطات الاقتصادية المفيدة لا سيّما في القطاع غير الرسمي ما يقلّل من خطر انخراط الفرد في أفعال غير مشروعة.»

واوضح مدير إدارة السجون في شمال دارفور العقيد معتصم عبد الفتاح أنّ التدريب المهني الذي يتمّ تقديمه هو جزء من برنامج إصلاح السجناء ويهدف إلى تزويد السجناء بمهارات يدويّة مفيدة كاللحام واعمال الحديد والنجارة والخياطة والأشغال الجلديّة.

وطلب المقدّم عبدالله سليمان، مدير سجن شالا الاتحادي من البعثة تقديم دعمها لمشاريع مهمّة أخرى مثل تركيب الطاقة الشمسية في السجون.

وتعهّد مدير مدرسة الفاشر الفنيّة، السيّد عبدالله زكريا عقيد بتزويد النزلاء بمهارات فنيّة ومهنيّة تساعدهم لعيش حياة أكثر إنتاجية بعد إطلاق سراحهم من السجن مشيراً إلى أنّ ذلك لا يمكن أن يتحقّق إلاّ إذا وفرت اليوناميد المواد الكافية لتسهيل برامج التدريب المهني في المستقبل للمزيد من السجناء في سجن شالا الاتحادي.

ولاحقاً، أعرب ممثّل عن السجناء عن تقديره لإدارة السجون الولائيّة لدعمها بتوفير فرص التدريب المهني في سجن شالا ملفتاً إلى أنّ هذه البادرة الطيّبة شجّعتهم على اجتياز الامتحان المهنيّ وقدّمت لهم مستقبلاً أفضل.

وأصبح سجن شالا الاتحادي الآن مركز امتحان معتمداً لشهادة التدريب المهني للنزلاء تشرف عليه إدارة التدريب المهنيّ في وزارة التربية في شمال دارفور بدعم من وحدة استشارية السجون التابعة لقسم سيادة القانون في اليوناميد. وقد استفاد أكثر من ٢٥٠ سجيناً من برنامج التدريب المهني على اللحام وأعمال الحديد والخياطة والأشغال الجلدية والحرف الخارجيّة مثل السباكة والتركيبات الكهربائية.

ولاية شرق دارفور تُكرّم اليوناميد

في ٢٨ سبتمبر ٢٠١٦، تسلمت اليوناميد خطاب شكر وتقدير من السلطات المحلية بولاية شرق دارفور على تواصل دعم البعثة لمجتمعات دارفور وعلى جهودها الجارية في المصالحات والتعايش السلمي. ونرى في هذه الصورة السيد والي شرق دارفور، أنس عمر محمد (على اليسار) يحيي لاندينغ بادجي (في الوسط) رئيس مكتب اليوناميد بالقطاع الشرقي. تصوير حسن إبراهيم إسحق، اليوناميد.

في ٢٨ سبتمبر ٢٠١٦، تسلمت اليوناميد ممثّلة فى رئيس مكتبها في الضعين، شرق دارفور، لاندينج باجى، شهادة تقدير من سلطات الولاية المحليّة. ويأتي التكريم تقديراً للجهود الحثيثة التي بذلتها البعثة لتسهيل المصالحات والتعايش السلمي بين السكان المحليين ومختلف المساهمات المقدرة التي قدّمتها البعثة للولاية.

وعُقد حفل التكريم في مكتب والي شرق دارفور وحضره ممثّلون عن قيادات الولاية ومنظمات المجتمع المدني ومجموعات الشباب والنساء والإدارة الأهلية وقادة مجتمعات النازحين بالإضافة إلى قيادة اليوناميد في القطاع الشرقى.

وألقى ناظر (قائد) قبيلة الرزيقات محمود موسى مادبو كلمة بهذه المناسبة وقال إنّ اليوناميد نالت هذا الشرف لدعمها المستمرّ للولاية مشيراً إلى أنّ مكتب البعثة في شرق دارفور ما زال يبني علاقات متينة مع مجتمع شرق دارفور.

واوضح معتمد محليّة الضعين، علي الطاهر شريف، أنّ العلاقة بين سلطات الولاية في شرق دارفور واليوناميد جديرة بالثناء مضيفاً أنّ اليوناميد شريك أساسي للمساهمة في تنمية الولاية.

وفي خطابه ركّز والي شرق دارفور أنس عمر محمد على أنّ التكريم يجسّد كرم وتقدير السودانيين من حيث ثقافتهم وترمز إلى تقدير العمل الممتاز الذي تقوم به البعثة في الولاية.

رئيس قسم الشؤون المدنية بالوكالة مايك زاكوما في مكتبه برئاسة البعثة،الفاشر، شمال دارفور. تصوير محمد المهدي، اليوناميد.

«نحن بحاجة إلى إتخاذ تدابير وسياسات مستدامة من أجل تحقيق السلام المستدام»:

مقابلة مع مايك زاكوما

تحدث رئيس قسم الشؤون المدنية بالوكالة مايك زاكوما إلى أصداء من دارفور عن الأسباب الجذرية للصراعات المجتمعية وإستراتيجية البعثة للحد من إنتشار العنف ومؤشرات نجاح مدروسة لتحقيق السلام المستدام في دارفور.

حاوره: ستيو بودي

يعمل موظفو قسم الشؤون المدنية باليوناميد، المنتشرين في كافة الولايات في دارفور، على المستويات الإجتماعية والإدارية والسياسية لتسهيل تنفيذ تفويض البعثة. يدعم القسم الحكومة وأهل دارفور لبناء ظروف ملائمة لتحقيق السلام.

في هذا الحوار، تحدث رئيس قسم الشؤون المدنية بالوكالة مايك زاكوما بالتفصيل عن المشهد الحالي في دارفور والتدخلات الإستراتيجية للبعثة للتصدي للصراعات المجتمعية.

أصداء من دارفور: يبدو عام ٢٠١٦ أكثر هدوءاً فيما يختص بالصراعات المجتمعية في دارفور مقارنة بالسنوات الماضية، خصوصاً العام ٢٠١٣ حيث قُتل أكثر من ٢٠٠٠ شخص. هل هناك مزيد من التسامح بين القبائل في دارفور الآن؟

زاكوما: نعم ولا. نعم بمعنى أنه طالما لدينا اشتباكات أقل وقتلى ونزوح أقل، أعتقد أنه يمكننا أن نقول أن هناك بعض التحسن في الوضع في دارفور. ومع ذلك، فالسلام في هذه المنطقة المضطربة يمكن أن يتمزق بسرعة، ويظل سطحيا اذا ما لم نتخذ تدابير لمعالجة الأسباب الجذرية للصراعات المجتمعية في دارفور. لذلك من السابق لأوانه الاستنتاج

في ١٥ يونيو١٦ ٢٠١٦، نفذ قسم الشؤون المدنية باليوناميد حملة للسلام بمنطقة شنقل طوباية في شمال دارفور وهدفت الى الحد من الصراعات بين الرعاة والمزارعين خلال فصل الخريف. تصوير محمد المهدي، اليوناميد.

بأن مجتمعات دارفور قد تعلمت التعايش. ولا يمكننا أن نكون راضين عن ذلك.

أصداء من دارفور: هل يمكن أن تحدثنا بالتفصيل عن الأسباب الجذرية للصراع في دارفور؟

زاكوما: هنالك العديد من الأسباب. في بعض الأحيان، كوننا غرباء هنا نعمل تحت مظلة الأمم المتحدة، يصعب علينا الإلمام ببعض التعقيدات الخاصة بالمشهد في دارفور. لا يمكننا الإدعاء بأننا ملمين بكل تفاصيل الصراعات القائمة. لهذا السبب، تعتمد اليوناميد على المعلومات الواردة من نظرائنا الوطنيين ومن ضحايا الصراعات ومن أصحاب المصلحة. مع وضع تلك المصادر المتنوعة في الإعتبار، تنشب تلك الصراعات بسبب التنافس على الموارد الطبيعية الشحيحة. وقد تسبب التصحر ونضوب الموارد في دارفور إلى وضع يتنافس فيه المزارعون مع المجتمعات الرعوية مما أفضى إلى نضوب موارد المياه والمراعي.

أصداء من دارفور: كيف إنعكس الصراع بين المزارعين والرعاة على الأوضاع على الأرض؟

زاكوما: المجتمعات الرعوية لها مسارات رعي محددة خلال هجراتهم الموسمية. وتحد تلك المسارات مزارع، في الغالب، تدخل

«يعمل موظفو قسم الشؤون المدنية اللذين تم نشرهم في مواقع الفرق الميدانية كعيون وآذان للبعثة.»

الحيوانات اليها وتتلف المحاصيل. الأمر الذي يشعل المواجهات بين تلك المجموعات في الأساس.

أصداء من دارفور: ماهي الأسباب الأخرى للصراعات المجتمعية التي يتعامل معها قسم الشؤون المدنية؟

زاكوما: في دارفور، يتعامل قسم الشؤون المدنية باليوناميد مع الصراعات التي تنشأ عن الحواكير أو حقوق الأرض. القضية الأخرى التي نواجهها هي مسألة الإفلات من العقوبة. والذي، في رأيي، يعود إلى غياب سلطة الدولة في دارفور. هناك ٦٤ محلية في الإقليم، ٢٩ محلية منها فقط فيها مراكز للشرطة و١٩ محلية فيها محاكم. وفي حال غياب مؤسسات الدولة التي تقوم بالمقاضاة والمحاكمة في الجرائم، يتعذر الإمساك بالجناة وتزداد الفوضى. تم التوثيق لحالات عديدة من حوادث سرقة الماشية وسط المجموعات العرقية المختلفة والتي يعقبها عنف.

أصداء من دارفور: ماذا فعلت اليوناميد تجاه التصدي لتلك الصراعات المجتمعية؟

زاكوما: لدى اليوناميد العديد من التدخلات الإيجابية في مجال الصراعات المجتمعية. في هذه المرحلة، أوّد أنّ أوكد على حقيقة أن دورنا ينحصر في المساندة. نقوم بتسهيل إستجابة الحكومة لتلك الصراعات حيث تتحمل الحكومة السودانية مسؤولية التصدي والحد من الصراعات المجتمعية.

وفي هذا الصدد، يعتبر التخفيف والحد من العدائية والعنف بين المجتمعات من الجوانب المهمة في تفويض اليوناميد. إن قسم الشؤون المدنية ملزم بالحد من وقوع مثل تلك الصراعات ودعم الحل المستدام لها.

أصداء من دارفور: هلا أعطيت قُرائنا بعض الأمثلة لبعض عمليات الصُلح؟

زاكوما: قمنا بتسهيل عملية مصالحة في كافة مراحلها، من مستوى القاعدة الشعبية لها إلى مستوى الخرطوم، بين قبيلتي المعاليا ورزيقات الجنوب في شرق دارفور والتي تُوجت

بمؤتمر مروي للسلام في فبراير٢٠١٥. تمت صياغة إتفاق في المؤتمر ولكن للأسف لم يتفق الطرفان على الشروط والأحكام. كان ذلك مجرد مثال ولكن هناك العديد من تلك المبادرات التي قام بها قسم الشؤون المدنية

أصداء من دارفور: هلا حدثتنا عن آلية الإنذار المُبكر التي يستخدمها قسم الشؤون المدنية؟

زاكوما: يشكل الإنذار المبكر والحد من الصراعات بحكم وجودنا في دارفور كبعثة جزء أساسي من عمل الشؤون المدنية. يعمل الانتشار الواسع للمكونات الشُرَطية والعسكرية والمدنية التابعة لليوناميد، في بعض الأوقات

«هناك حاجة ملحة للدولة لتعزيز قدرات الهياكل القائمة وبناء هياكل جديدة في حال عدم وجودها.»

كرادع لحدوث الصراعات المحتملة. والأهم من ذلك، يعمل موظفو الشؤون المدنية المنتشرين في الفرق الميدانية كعيون وآذان للبعثة. في حال ورود أي تحذير من هجوم وشيك، يقوم موظفونا برصده وحث أصحاب المصلحة على التدخل ومنع تصعيده على نطاق أوسع. لدينا لجان على المستوى المحلي حيث نستخدمها لنشر الأخبار وجمع المعلومات حول الهجوم المحتمل. بالإضافة إلى ذلك، قمنا بتنظيم حملات سلام منتظمة تهدف إلى الحد من الصراعات بين المزارعين والرعاة. هدفت تلك الحملات إلى التنوير بأهمية التعايش السلمي بين المجتمعات المتصارعة من خلال حملات التوعية المباشرة.

بالإضافة إلى ذلك، قمنا بتنفيذ أنشطة خاصة ببناء القدرات في دارفور. على سبيل المثال، قمنا

في ١٥ يونيو٢٠١٦، نفذ قسم الشؤون المدنية باليوناميد حملة للسلام بمنطقة شنقل طوباية في شمال دارفور وهدفت الى الحد من الصراعات بين الرعاة والمزارعين خلال فصل الخريف. تصوير محمد المهدي، اليوناميد.

بإشراك مجموعتين من الشباب تتمتع بتأثير قوي على المجتمعات المحلية وهما العقداء(المقاتلون المحترفون)ونظيراتهم الحكامات (مغنيات المدح). تغني الحكامات أغاني تحفز على القتال.عملنا مع هاتين المجموعتين لدعم السلام وإستخدام نفوذهم لحث المجتمعات على نبذ القتال. قمنا بتوفير المواصلات لتلك المجوعات في دارفور متى ما دعت الضرورة للتواصل مع مجتمعاتهم أو في حال حدوث صراع خطير، إذ نطلب منهم التدخل بفاعلية لوقف الصراع.

أصداء من دارفور: ماهي المشاريع الأخرى التي إبتدرتموها في دارفور؟

زاكوما: تشمل بعض مشروعاتنا التصدي للأسباب الجذرية للصراعات التي ذكرتها آنفاً. تلقينا تمويل من الحكومة اليابانية مما مكننا من تأهيل خزانات المياه الطبيعية في دارفور والتي تسمى الرهود. قمنا بتاهيل ١٠٠ رهد والتي مكنت من جمع وحفظ مياه الخريف لتستخدم بواسطة الرعاة والمزارعين. كما إستجلبنا لوازم ومعدات مكتبية وُزعت على نطاق ولايات دارفور الخمس لمكاتب المحليات والإدارة الأهلية. نعمل بشكل وثيق مع الفريق القطري للأمم المتحدة في بعض الأنشطة التنموية.

أصداء من دارفور: ماهي التحديات الرئيسية التي تواجه قسم الشؤون المدنية باليوناميد؟

زاكوما: أوّد أن أصنف التحديات إلى فئتين. الأولى هي التحدي التشغيلي المستمر. ويرتبط بصورة رئيسية بالوصول إلى المجتمعات المحلية. تُصعب التضاريس الوعرة من الوصول لكل فرد. التحديات الأخرى ذات طبيعة سياسية – غياب إتفاق سلام شامل في دارفور وغياب سياسات مستدامة خصوصاً فيما يتعلق بملكية الأرض والوصول إليها. كذلك إستخدام وإدارة الموارد الطبيعية في دارفور. ما لم يتم التصدي لتلك التحديات على مستوى السياسات، لانتوقع وضع حد للصراع في المستقبل القريب. بالإضافة إلى ذلك، هناك مسألة القدرات وسط المجتمعات المحلية والمؤسسات التي تتميز بالضعف. هناك حاجة مُلحة الآن لتعزيز قدرات الهياكل القائمة من قبل الدولة وبناء هياكل جديدة في المناطق التي لا تتوفر فيها. بالإضافة إلى ذلك، لا يتواجد الفريق القُطري للأمم المتحدة في جميع مناطق دارفور وبالتالي، لانتوقع الحصول على دعم في كل الإقليم.

أصداء من دارفور: ماهو الدور الذي تلعبه الحكومة السودانية في هذا الشأن؟

زاكوما: كما أسلفت في مطلع المقابلة، تتحمل الحكومة المسؤولية الرئيسية تجاه التصدي للصراعات المجتمعية في دارفور.لا يطلع قسم الشؤون المدنية أو اليوناميد بتشجيع السلطات فحسب بل تسهل وتدعم حسب طلب الدولة المستضيفة فيما يختص بالوقاية والتخفيف والمصالحة. كل الأجراءات التي إتخذناها بناءاً على طلب المجتمعات المحلية. ظلت الحكومة السودانية على مستوى المركز تعمل بشكل فاعل في ذلك المحور. على سبيل المثال، منذ يوليو٢٠١٥، إنخرط ولاة ولايات دارفور الخمس في وضع آليات للتصدي للمسائل الأمنية في ولاياتهم. ولكن معظم تلك الإجراءات مؤقته. نحتاج إلى إجراءات وسياسات إستباقية مستدامة من أجل تحقيق السلام المستدام. تندلع الصراعات في جميع بقاع العالم ولكن عند وقوعها، هناك آليات موضوعة سلفاً للتحقق أو التصدي لها. لاتتوفر تلك الضوابط أو الموازنات في دارفور لهذا السبب نحن موجودون هنا كبعثة.

أصداء من دارفور: طورت اليوناميد مؤخراً إستراتيجية للتصدي للصراعات المجتمعية في دارفور. هلا حدثتنا قليلاً عن تلك الإستراتيجية ؟

زاكوما: أعتمدت الإستراتيجية في يونيو من هذه السنة وتقترح أن يعمل قسم الشؤون المدنية بشكل وثيق مع السُلطات الولائية بوضعها في المقدمة للتصدي للعنف القبلي. الإستراتيجية في حد ذاتها ليست جديدة حيث نفذ القسم معظم الأنشطة على وجه الخصوص والبعثة على وجه العموم. كموظفين بالقسم، قمنا بوضع تصور للعمل مع الولاة عبر آليات رسمية. ينحصر دور الولاة في ترشيح الأفراد أو المؤسسات التي للعمل كحلقة وصل بين اليوناميد والحكومة.

فيما يتعلق بالتنفيذ الفعلي، قررنا طرحه على مستوى الولاية بما في ذلك الحكومة والفريق القطري للأمم المتحدة وأصحاب المصلحة الآخرين. لذلك بمجرد أن يعطي الوالي الضوء الأخضر بالمضي قدماً، نشرع في تنفيذ المشروعات أو الأنشطة المناسبة. يسعدني القول بأن تنفيذ الإستراتيجية قد أنطلق في أربع ولايات من أصل خمسة. تم تعيين والي جديد في شرق دارفور مؤخراً ونأمل أن نبدأ العمل معه في القريب العاجل.

أصداء من دارفور: اخيراً، ما الذي تودون تحقيقه من خلال الإستراتيجية الجديدة؟

زاكوما: حسناً، قُمنا بتحديد مؤشرين على المستوى الداخلي– الحد من الوفيات والنزوح من خلال تقليص الصدامات وتوقيع مزيد من إتفاقات السلام. ولكن مقاييس النجاح ليست على الورق. يتوجب تعزيز السلام النسبي الذي تحدثتم عنه إلى حقيقة مستدامة وطويلة الامد لأهل دارفور.

اليوناميد تدعم النازحات بمواقد اقتصادية في استهلاك الوقود

تمثل النازحات في دارفور الشريحة الأكثر عرضة لأعمال العنف القائم على النوع الاجتماعي أثناء ذهابهن لأداء الأعمال اليومية. المواقد الإقتصادية في استهلاك الوقود التي قدمتها شبكة شرطيات اليوناميد للنساء في معسكرات النازحين أعطاهن الإحساس بالأمن.

بقلم: محمد االمهدي

مواقد مقتصدة للوقود صنعت في منطقة جرف بجنوب دارفور ونفّذت بواسطة اليوناميد. هدف المشروع الذي هو جزء من برنامج المشاريع ذات الأثر السريع للبعثة إلى حماية البيئة وتقليل المخاطر الأمنية المحتملة ضد النازحات أثناء جمع الحطب. تصوير مبارك باكو، اليوناميد.

حوَّل النزاع غالبية أهل دارفور الى نازحين ولاجئين يعانون شظف العيش في المعسكرات داخل المنطقة وفي البلدان المجاورة. وتتحمل النساء والأطفال العبء الأكبر من هذا الصراع وتضطر هذه الشريحة إلى العيش في معسكرات النازحين ذات البيئة المليئة بالتحديات. وقد كان ذلك تحولا في نمط الحياة بالنسبة للكثيرين الذين نشأوا وترعرعوا في المناطق الريفية في دارفور وأدي الى ما يمكن إعتباره حياة طبيعية رغم قسوة الحياة في المناطق النائية.

الظروف الاجتماعية والاقتصادية في معسكرات النازحين صعبة خاصة بالنسبة للنساء اللائي يلعبن دورا محوريا في تنظيم المنزل وتربية الأطفال والأعمال المنزلية الأخرى ذات الصلة. ويتطلب التكيف مع هذه البيئة المتغيرة إجراء العديد من التعديلات العقلية والمادية. اقتصاديا، شكّلت حياة النازحين ومازالت تشكّل ضغطا هائلا حيث احتياجات المرء الأساسية مثل الغذاء والماء الصالح للشرب والنظافة والصرف الصحي والتعليم والرعاية الصحية لم تتم تلبيتها على أساس يومي.

إلى جانب دورها الأساسي داخل الأسرة، تساهم المرأة الدارفورية في هذه المعسكرات في الأنشطة الخارجية اليومية ـــ حيث تجمع الحطب وتجلب الماء وتعمل في الزراعة وتربية الحيوان. تتعرض هؤلاء النساء دائما لخطر الاغتصاب أو التحرش أو الأختطاف في بعض الأحيان من قبل رجال مسلحين عندما يخرجن لجمع الحطب أو جلب الماء.

يتفاعل المكوَّن الشرطي باليوناميد إبان دورياته اليومية بانتظام مع النازحين ويقوم بجمع المعلومات الحيوية بشأن ظروف الناس الاجتماعية والاقتصادية والسياسية داخل منطقة عملياته. لذلك قررت شبكة شرطيات اليوناميد كجزء من أنشطتها إيلاء اهتمام خاص باحتياجات النازحات بدءا بتدشين مشروع صناعة المواقد المقتصدة للوقود في أوائل ٢٠١٥ بمعسكر السلام للنازحين في شمال دارفور.

دعمت شبكة شرطيات اليوناميد منذ ذلك الحين أكثر من ١٠٠ امرأة من مختلف المحليات بهذه المواقد المبتكرة المقتصدة للوقود. ويهدف المشروع إلى حد كبير ليس الى تقليل خطر تعرض النساء للإعتداء أو الاغتصاب عند ذهابهن الى جلب الحطب فحسب وإنما يمثِّل أحد المشاريع المدرة للدخل حيث يشجِّع العديد من النساء على بيع بعض المواقد في السوق المحلي.

وتشمل المواد المستخدمة في تصنيع هذه المواقد الصديقة للبيئة الرمال والأسلاك المعدنية والماء والتي يسهل الحصول عليها محليا. تدعم وحدة المياه وحماية البيئة باليوناميد هذا المشروع من خلال توفير المياه المعاد تدويرها وهي العنصر الرئيسي في صناعة مثل هذه المواقد.

كشفت شادية أبو بكر، المشرفة بمركز السلام للمرأة بأن النساء من المعسكرات يعرضن أنفسهن لخطر التحرش الجنسي في كل مرة يخرجن فيها لجمع الحطب. والخطر أكبر بالنسبة النساء اللائي يخرجن بالحمير حيث يتم خطف هذه الحيوانات في كثير من الأحيان بواسطة مسلحين مجهولين

1

2

وتتعرض بعض النساء للاغتصاب والضرب. وقالت شادية «هذه المواقد المقتصدة للوقود التي قدمتها شبكة شرطيات اليوناميد قد انقذت حياة النساء في معسكرنا. قلل استخدام هذه المواقد بالفعل من خطر تعرض النساء للضرب والاغتصاب حيث انخفض عدد النساء اللائي يذهبن من المعسكر إلى الغابة لجمع الحطب. وقد ساعدتنا هذه المبادرة على رعاية أسرنا من خلال بيعنا لبعض المواقد التي نصنعها.»

تدعم السيدة أميرة البالغ من العمر ٣٠ عاما وهي نازحة فرت من منزلها عندما إندلع الصراع في ٢٠٠٣ تدعم بشدة مفهوم استخدام المواقد المقتصدة للوقود في المنزل. وأشارت إلى أن المشروع لا يحد من خطر تعرض النساء للإعتداء وغيره من أشكال العنف فحسب وإنما يساعد بعض العائلات في الحصول على الدخل. وأضافت قائلة «هذا هو مشروع ملموس يدعم حقا نساءنا بمعسكرات النازحين. إنه مشروع جيد ومستدام.»

من منظور النوع الاجتماعي، قالت وحدة استشارية النوع الاجتماعي بالبعثة بأنها تعتقد بأن بدء تنفيذ هذا النوع من المبادرات في معظم معسكرات النازحين يمكن أن يساهم في خفض العنف الذي تواجهه النساء بسبب الوضع الأمني العام في دارفور. قال جورج أودونجو، الموظف بقسم النوع الاجتماعي باليوناميد«هذه المواقد قد خفضت بشكل كبير من تعرض المرأة لحوادث العنف الجنسي والعنف القائم على النوع الاجتماعي بما في ذلك الاغتصاب الذي تتعرض له بمجرد خروجها من المناطق الآمنة لجلب الماء وجمع الحطب. وقد قللت هذه المبادرة الآن من الوقت الذي تمضيه المرأة في جمع الحطب من الغابة وأصبح لها الآن متسع من الوقت لممارسة الأنشطة الاقتصادية الأخرى مثل بيع المواد الغذائية في السوق والحصول على دخل لتلبية الاحتياجات المنزلية. بالإضافة إلى ذلك، تصنع بعض النساء المواقد المقتصدة للوقود من أجل بيعها لتحسين مستوى معيشتها.»

لا يعود المشروع بالفائدة على النازحات اللائي يتعرضن للتحرش والإعتداء إبان جلب الحطب فحسب وإنما يساهم أيضاً في حماية البيئة من خلال الحد من قطع الأشجار، حيث تعد المواقد المقتصدة للوقود وسيلة مبتكرة وعلمية في توليد الطاقة. والحقيقة التي لا يجهلها أحد هي أن قطع

الأشجار يؤثر سلبا على البيئة من خلال تعطيل دورة انبعاثات الكربون. الأشجار في دارفور لها فوائد بيئية إضافية فهي توفّر الظل والغذاء والأدوية التقليدية. كما يساعد استخدام مثل هذه المواقد في إدارة النفايات لأن القوالب المستخدمة في تصنيع هذه المواقد مصنوعة من نفايات الورق.

وأوضح أبو بكر بنقارو، الموظف بوحدة البيئية باليوناميد بأن محاسن استخدام المواقد المقتصدة للوقود أكثر من مساوئها قائلاً «إن المواقد المقتصدة للوقود قد ساعدتنا بالتأكيد في محاربة التصحر جزئياً لمساعدتها في خلق مناخ لزيادة إمكانية هطول المطر في دارفور».

عقب التنفيذ الناجح والاستجابة الإيجابية من جميع الأطراف المعنية، عملت شبكة شرطيات اليوناميد بالتعاون مع أصحاب المصلحة الآخرين على زيادة التركيز على هذا المشروع.

تتركز تطلعات النازحات أساسا في تمكين المرأة نحو التعليم وحقها في المشاركة بنشاط في عملية صنع القرار والمساهمة في تنمية المجتمع وعملية السلام. ويبقي الحنين الى الوطن هو الحلم الذي يراود معظم نساء دارفور اللائي يعشن في معسكرات النازحين. فهن يأملن في الاستقرار والتعايش السلمي والتنمية المستدامة في هذه المنطقة وذلك لتمكينهم من العودة الى نمط حياتهن السابقة.

يمثّل إدخال هذه المواقد المقتصدة للوقود الى معسكرات النازحين إحدى الوسائل التي تساهم بها اليوناميد باستمرار في تحقيق الرفاه والأمن للنساء في دارفور.

1 التواصل الفعال هو أداة لبناء السلام. في هذا الصدد، عقد ضباط شرطة اليوناميد دروساً في اللغة الإنجليزية في معسكرات النازحين والمدارس لتسهيل التفاعل.

2 مواقد مقتصدة للوقود صنعت في منطقة جرف بجنوب دارفور ونفّذت بواسطة اليوناميد. هدف المشروع الذي هو جزء من برنامج المشاريع ذات الأثر السريع للبعثة إلى حماية البيئة وتقليل المخاطر الأمنية المحتملة للنازحات أثناء جمع الحطب. تصوير مبارك باكو، اليوناميد.

3 في ٣ سبتمبر ٢٠١٥، اجتمعت مجموعة من نساء دارفور بما في ذلك ممثلات معسكرات النازحين لمناقشة السبل التي يمكن أن تسهم في عملية السلام في دارفور. قامت وحدة التوعية المجتمعية باليوناميد بتسهيل فعاليات هذا الحدث الذي عقد في الفاشر بشمال دارفور. تصوير حامد عبد السلام، اليوناميد.

حـمـايـة الـمـدنـيـيـن:
خلفية عن الدوريات اليومية التي تجريها اليوناميد

تعتبر دارفور أولى الحالات التي ناشدت فيها وسائل الإعلام والسلك الدبلوماسي تجسيد مفهوم "مسؤولية الحماية" والذي ظل يتطور باستمرار لتحقيق أقصى غاياته كجزء من الأهداف الرئيسة لليوناميد المقررة في هذا الإقليم. تجسد الدوريات اليومية التي تضطلع بها اليوناميد هذا المفهوم بعمق.

إعداد صلاح محمد

قوات حفظ السلام التابعة لليوناميد توفر الحماية للمزارعين الذين عادوا إلى مناطقهم الأصلية لزراعة الأرض في منطقة طويلة، شمال دارفور، خلال موسم الأمطار الحالي. تجري البعثة دوريات يومية روتينية في دارفور كجزء من تفويضها الأساسي. تصوير: محمد المهدي، اليوناميد.

1

وكجزء من تفويضها، توفر اليوناميد الحماية للنازحين على مدار الساعة في محيط مواقع فرق البعثة، فضلاً عن معسكرات النازحين القائمة في مختلف أنحاء الإقليم وكذلك العمل على تسهيل إيصال المساعدات الإنسانية من قبل وكالات الأمم المتحدة.

حالياً، هنالك ٩١ معسكراً للنازحين منتشرة في مختلف أنحاء دارفور وهنالك مراكز مشتركة للشرطة المجتمعية لليوناميد في سبعة من هذه المعسكرات. يجري المكون الشرطي والعسكري بالبعثة دوريات مشتركة يومية داخل هذه المعسكرات وفي محيطها. صممت هذه الدوريات لبناء الثقة وخلق بيئة للحماية لأداء المهام اليومية وتسهيل إيصال المساعدات الإنسانية للمحتاجين وتنفيذ برامج توعوية عن مشاريع كسب العيش وإجراء تقييمات أمنية فعالة والتحقق على الأرض من المعلومات ذات الصلة بالبعثة.

تشمل الدوريات اليومية التي تجريها اليوناميد بشكل أساسي دوريات قصيرة ومتوسطة وطويلة المدى، علاوة على المرافقة لتسهيل إيصال المساعدات الإنسانية وضمان سلامة العاملين في المجال الإنساني من فريق الأمم المتحدة القطري والمنظمات غير الحكومية.

قمت مؤخراً بزيارة الى موقع فريق البعثة بمنطقة طويلة في شمال دارفور لإستقاء معلومات مباشرة عن أثر هذه الدوريات على السكان المحليين، وقد أفاد العديد من السكان بالمنطقة عن حالات صراع متكررة ولجوأهم الى معسكرات النازحين بالمنطقة.

بعد يوم من وصولي الى المنطقة انضممت الى الدورية الصباحية الأولى التي رافقت منظمة أطباء بلا حدود في المنطقة إلى معسكري رواندا ودبة نايرة للنازحين ومن ثم العودة إلى المعسكر. كان الهدف من تلك الدورية هو توعية سكان المعسكرين، خاصة النساء والأطفال، بمخاطر المواد غير المنفجرة.

كانت المحطة الاولى عيادة منظمة أطباء بلا حدود التي تعتبر المكان الوحيد للرعاية الصحية الطارئة بالمنطقة. تحدثت مع مدير مشروع أطباء بلا حدود السيِّد عبدالمجيد أحمد الذي أكد على الحاجة الملحة لخدمات

طبية إضافية في المنطقة. التقيت أيضاً أحد المرضى ويدعى موسى هارون وهو مزارع يبلغ عمره ١٧ عاماً كان قد تعرض لاعتداء من قبل تسعة رجال مسلحين أطلقوا النار على رجله وربطوه إلى جزع شجرة حيث بقى دون طعام أو ماء لعدة أيام قبل أن تكتشفه مجموعة من سكان القرى المجاورة وتأخذه إلى الشرطة السودانية. وقد كشف الطبيب المعالج للسيِّد موسى عند وصوله الى العيادة بأنه قد تعرض لفقدان شديد في السوائل. وقد أصبحت أعمال العنف كهذه في صفوف المدنيين الأبرياء أمراً شائعاً في دارفور وتهدف الدوريات التي تجريها اليوناميد الى خفض هذه الحوادث بالمنطقة.

1 قوات حفظ السلام التابعة لليوناميد توفر الحماية للمزارعين الذين عادوا إلى مناطقهم الأصلية لزراعة الأرض في منطقة طويلة، شمال دارفور، خلال موسم الأمطار الحالي. تجري البعثة دوريات يومية روتينية في دارفور كجزء من تفويضها الأساسي. تصوير محمد المهدي، اليوناميد.

2 في ٦ سبتمبر ٢٠١٦، قوات حفظ السلام باليوناميد خلال دورية روتينية يومية في معسكر رواندا الجديد للنازحين في طويلة، شمال دارفور. تصوير محمد المهدي، اليوناميد.

3 في ٦ سبتمبر ٢٠١٦، أجرت قوات حفظ السلام باليوناميد دورة توعوية عن المتفجرات من مخلفات الحرب للسكان في معسكر رواندا الجديد للنازحين في طويلة، شمال دارفور. تصوير محمد المهدي، اليوناميد.

وعقب وصولنا معسكر رواندا للنازحين، أطلق رئيس العمد، السيِّد محمد عبد الله، نداءً عاطفياً لتوفير المأوى ومنشآت طبية إضافية وفي الوقت نفسه شكر منسوبي اليوناميد على حمايتهم للمعسكر. وردد سكان معسكر دبة نايرة للنازحين مشاعر مماثلة في ختام أفراد البعثة لحملة توعوية بمخاطر المواد غير المنفجرة. وتحدث عمدة معسكر دبة نايرة، عبد الله، عن العلاقة الجيدة القائمة بين اليوناميد وسكان المعسكر واشاد بتدريب البعثة ٤٠ متطوعاً بالشرطة المجتمعية الأمر الذي أدى، وفقاً للعمدة عبد الله، إلى انخفاض ملحوظ في حالات العنف داخل وحول المعسكر.

في اليوم التالي للزيارة، انضممت مرة أخرى الى قوات حفظ السلام باليوناميد في دورية مشتركة لمناطق الزراعة والإحتطاب الى قرية كنجارة بالقرب من طويلة بهدف توفير الحماية للمزارعين الذين عادوا إلى مناطقهم الأصلية لزراعة أراضيهم خلال موسم الأمطار. وعند الوصول التقينا بأحد قادة المجتمع الشيخ الدومة عبد الله الذي أبلغنا أن نحو ٦٠٠ أسرة قد عادت إلى القرية خلال موسم الزراعة بعد تطمينات من قبل معتمد محلية طويلة واليوناميد بتوفير الأمن لهم. وطلب الشيخ الدومة من البعثة مضاعفة دورياتها في المنطقة وحثها على إنشاء مركز للشرطة المجتمعية في القرية لحماية المزارعين وتسهيل عمليات العودة الطوعية للآخرين. وأضاف الشيخ الدومة قائلاً «نشعر بالأمان في وجود دوريات اليوناميد نظراً لأنَّ قريتنا ليست آمنة بشكل كاف للزراعة بسبب انعدام الأمن بسبب مسلحين مجهولين.»

واصلت مع فريق الدورية في جولة تفقدية على المزارع في المنطقة وتوعية المزارعين العائدين بمخاطر الذخائر غير المنفجرة والتدابير الأمنية التي يجب اتباعها لضمان سلامتهم، قبل العودة الى المعسكر.

تعتبر دارفور أولى الحالات التي طرحت فيها وسائل الإعلام والسلك الدبلوماسي تجسيد مفهوم «مسؤولية الحماية» والذي ظل يتطور باستمرار لتحقيق أقصى غاياته كجزء من الأهداف الرئيسة لليوناميد المقررة

في ٦ سبتمبر ٢٠١٦، قوات حفظ السلام باليوناميد خلال دورية روتينية يومية في معسكر رواندا الجديد للنازحين في طويلة، شمال دارفور. تصوير: محمد المهدي، اليوناميد.

في هذا الإقليم. تجسد الدوريات اليومية التي تضطلع بها اليوناميد هذا المفهوم بعمق.

تنفذ اليوناميد بالتنسيق مع فريق الأمم المتحدة القطري استراتيجية حماية المدنيين والتي تشمل ليس فقط المساعدة على التدخل الإنساني ولكن تشمل أيضاً منع الصراع والاستجابة والعدالة والإنعاش والتنمية.

ووفقاً لمسؤول الأمن بموقع فريق طويلة، بنسون أدانسي، هنالك بعض التحديات التي تواجه قوات حفظ السلام باليوناميد في تنفيذ أنشطة الحماية وتتمثل في التضاريس الصعبة والظروف الجغرافية غير المواتية والحواجز اللغوية، علاوة على قضايا منع الوصول إلى المناطق الرئيسية التي تجري فيها الصراعات.

> كان قبول السودان بنشر اليوناميد للإضطلاع بدور الحماية أحد أهم الخطوات الملموسة نحو إنهاء الصراع في دارفور.

ويقول السيد أدانسي «خلال موسم الأمطار، تصبح معظم مناطق العمليات غير متاحة للوصول بسبب طبقات سميكة من الطين وفيضان الأنهار والوديان. وهذا يعيق حركتنا وحركة الشاحنات التي تحمل المواد الغذائية أو غيرها من المساعدات الإنسانية للنازحين لأنها تتعثر بسبب الوحل. وقد تستغرق استعادة القوات هذه الشاحنات والوصول الى وجهتها النهائية وقتا طويلا تصل حتى الى أيام. العامل الحاسم الآخر هو إدارة توقعات النازحين وعدم معرفتهم بتفويض قوات حفظ السلام التابعة للبعثة مقارنة بالتفويض الإنساني لفريق الأمم المتحدة القطري، على الرغم من أنّ قوات حفظ السلام باليوناميد تبذل كل جهد ممكن لتثقيف وتوعية سكان دارفور بشأن أهداف البعثة.

ومع ذلك، يعتبر الوجود الواسع لقوات حفظ السلام في جميع أنحاء دارفور وعدد الدوريات اليومية التي تجريها في جميع المناطق من العوامل التي تسهم في خفض الهجمات ضد المدنيين بشكل تدريجي.

في المتوسط سنوياً، يجري الأفراد العسكريين باليوناميد نحو ٥٥٦٠١ دورية روتينية منها ٤٥٨٧٤ دوريات قصيرة المدى و٢٦٤٨ دوريات بعيدة المدى و١٩٢٦٣ دوريات ليلية و٢٥٣٥ مرافقة للقوافل الإنسانية؛ و١٦٣١٠ مرافقة للقوافل اللوجستية والإدارية.

ومن جانبه، يجري المكون الشرطي بالبعثة ٧٥١٠٠ دورية في مختلف أنحاء دارفور.

وعلاوة على ذلك، يعتبر قبول الحكومة السودانية بأن تلعب اليوناميد دور الحماية وفي الوقت نفسه بأن تظل الجهة الرئيسية المسؤولة عن أمن المدنيين هو أحد أهم الخطوات الملموسة نحو تحقيق السلام المستدام لهذا الشعب الذي يعاني من الصراع.

في حين أنّ عملية الانتعاش في دارفور ما زالت حديثة، هناك حاجة قوية لإنعاش الاقتصاد ودعم العائدين وبناء البنية التحتية الأساسية، والآن، من الأهمية بمكان أن تواصل الحكومة السودانية والمجتمع الدولي الإنساني واليوناميد العمل معاً والاعتراف بمسؤولياتهم الأساسية لتحسين نوعية حياة الناس في دارفور. ■

جهود اليوناميد في الوساطة بين المجتمعات المحلية في دارفور

منذ إنشائه في العام ٢٠٠٨، ظل قسم الشؤون المدنية في اليوناميد يبذل الكثير من الجهود لدعم عمليات الوساطة بين المجتمعات المحلية المتنازعة في دارفور. وقد اشتملت هذه الجهود على كشف وتحديد إشارات الانذار المبكر والتدابير الوقائية وبناء القدرات ومساع لمعالجة الأسباب الجذرية المتعددة للصراعات المجتمعية من قبيل حقوق ملكية الأرض والصراع على الموارد الطبيعية.

وفي إطار دعمها للتدابير المتخذة للحد من وتيرة الصراعات بين المزارعين والرعاة، نظمت اليوناميد ١٥٣ لقاءً حوارياً، إضافة إلى تنظيم ٣٦ حملة سلام خلال الفترة من ٢٠١٥ إلي ٢٠١٦، شملت ١٢ ألف مشاركاً من مختلف أنحاء دارفور. وقد أثمرت هذه الحملات عن عودة أكثر من ٦ آلاف من المزارعين الموسميين بمعسكرات النازحين إلى قراهم في محلية كورما بشمال دارفور.

يواصل قسم الشؤون المدنية العمل مع السلطات المحلية والادارات الأهلية والشركاء المحليين الآخرين لمعالجة الصراعات المجتمعية.

الفنان المعروف والمحاضر في جامعة الفاشر، فاضل خاطر، في متحف السلطان علي دينار في الفاشر، شمال دارفور، يقف بالقرب من آلة موسيقية قديمة تسمى «نحاس». تصوير محمد المهدي، اليوناميد.

توثيق الموسيقى الدارفورية:
مقابلة مع الفنان الفاضل خاطر

الفنان الدارفوري الفاضل خاطر يتحدث حول مشروعه في توثيق الموسيقى الدارفورية ودور الموسيقى المحلية في الحياة الإجتماعية ونشر ثقافة السلام.

بقلم آلاء مياحي

يُعد الفاضل خاطر، المولود في ١٩٨٦ في قرية تارني في محلية طويلة بشمال دارفور، أحد الاكاديميين الدارفوريين القلائل الذين أجروا بحوثا في الفنون الموسيقية في دارفور بغية خلق فهم أعمق للتطور التاريخي والأثر الإجتماعي لها.

تلقى السيّد خاطر تعليمه الأولي في دارفور ثم إنتقل إلى الخرطوم حيث حصل عام ٢٠١٢ على شهادة البكالوريوس في الموسيقى، تخصص آلة الكمان، من كلية الموسيقى والدراما، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا. وقد حصل على درجة الماجستير في الموسيقى، من اطروحة عن التنوع الإيقاعي والغنائي في دارفور ودوره في الحياة الاجتماعية، عام ٢٠١٦.

بعد التخرج بفترة وجيزة، تلقى عرضاً للعمل في جامعة الفاشر، حيث لا يزال يعمل هناك كمحاضر.

حاورت أصداء من دارفور السيد خاطر حول مشروعه في توثيق الموسيقى الدارفورية الذي تبناه مؤخراً ودور الموسيقى المحلية في الحياة الإجتماعية ونشر ثقافة السلام.

أصداء من دارفور: بادرت مؤخراً بمشروع توثيق الموسيقى الدارفورية، حدثنا عن هذا المشروع ومالذي دفعك الى القيام به؟

خاطر: جاءت فكرة المشروع بعد قيامي ببحث لأطروحة الماجستير والذي تطلب مني البحث المعمق عن كل ما هو متاح من الموسيقى والأغاني المحلية، التراثي والحديث منها. وما لفت نظري هو أن معظمها ليس مكتوبا بالطريقة العالمية الكلاسيكية وهي النوتات، بل تم تأليفها وتداولها بشكل سماعي فقط وبعضها تم تسجيله في استوديو بشكل ألبوم خاص بالموسيقي أو المغني، وبالتالي ليس هناك ما يوثق الموسيقى الدارفورية كمرجع عام للمهتمين وللحفاظ عليها كجزء من الموروث الثقافي لدرافور. وهذا ما دفعني الى القيام بمشروع التوثيق بشكل معلومات تصنف الموسيقى والأغاني المحلية كل حسب النوع الموسيقي الذي تنتمي اليه والفترة الزمنية التي كانت متداولة خلالها. كما جمعت هذه الأغاني بشكل ملفات موسيقية رقمية حصلت عليها من الفنانين ومصادر الانترنت، وبشكل لا يتعارض مع حقوق الملكية الفكرية للجهات المالكة. لقد قمت بتسجيلها على أقراص مدمجة، والمشروع لا يزال قيد التنفيذ، وأأمل بعد الانتهاء منه أن أكون قد قدمت مرجعا موثوقا عن الموروث الموسيقي حيث يقدم للمحتويات الموسيقية بصورة علمية تحليلية، وسيكون متوفراً للمهتمين من أهل دارفور والمؤسسات لأغراض البحث.

أصداء من دارفور: وهل هناك جهة حكومية او خاصة تقدم الدعم لمشروعك هذا؟

خاطر: كلا لم اتلقى أي دعم للمشروع من قبل الدولة اوالمؤسسات الخاصة. إن إيماني بأهمية هذا المشروع، رغم عدم توفر الدعم من أي جهة، هو ما دفعني الى توثيق هذا الفن الأصيل، حيث يوجد بإقليم دارفور ثقافات مختلفة غنية تحمل في طياتها أنواع عديدة من الفنون، بضمنها الموسيقى والتي يمكنها التقريب بين الناس على إختلافهم في البيئات واللغات والجذور، وأنا أؤمن انه يمكن حل جميع المشكلات من خلال الموسيقى اذا ما ووظفت بصورة صحيحة.

أصداء من دارفور: وهل ستوثق فيما بعد هذه المكتبة الموسيقية من خلال الانترنت، مثلا انشاء موقع الكتروني خاص بها، لكي تتوفر بسهولة لعامة الناس؟

> "أأمل أن يعم السلام كل السودان ودارفور بصفة خاصة. وأن نسعى نحو التنمية المستدامة ونتحد من أجل وطن معاف من ويلات الحرب والعنصرية وتكون أبواب السلام مفتوحة لكل أهل دارفور."

خاطر: نعم؛ أعتزم توثيقها على الأنترنت وبالتعاون مع الفنانين الذين ستدرج اعمالهم في الموقع. وأتوقع أن موقعا الكترونيا كهذا سيكون له الكثير من الزوار من أهل دارفور والسودان عامة وحتى من دول اخرى، لأن العالم أصبح قرية صغيرة وأصبح بالأمكان إيصال مادتك لجميع الناس عن طريق الانترنت. حاليا ما يعيقني عن تنفيذ انشاء الموقع هو أسباب اقتصادية وتقنية.

أصداء من دارفور: هل الأغاني المحلية الجديدة متأثرة أكثر بالموسيقى الغربية أم بالموسيقى التراثية؟

خاطر: بالطبع هنالك تأثر بالموسيقى الغربية فهي متوفرة في القنوات الفضائية والانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي. وهذا قد أدى الى ضعف اهتمام ابناء الجيل الحالي بالموسيقى التراثية، من جانب آخر تخلى بعض سكان دارفور عن المناسبات التي كانت تؤدى فيها الموسيقى التراثية نتيجة للظروف الأمنية التي مر بها الأقليم.

لكن هنالك أيضا موسيقى محلية تؤلف اليوم من الإيقاعات المحلية مصحوبة بآلات موسيقية حديثة وتقليدية، وهنالك فنانون برزوا في هذا المجال ووجدوا حظهم في الأعلام مثل الفنان عمر احساس وأحمد شارف ومبارك المنصوري وأخرون لا يتسع المجال هنا لذكرهم كلهم. وقد قاموا هؤلاء بتطوير الموسيقى الدارفورية عن طريق إدخال آلات موسيقية حديثة مع الاحتفاظ بالمفردات والايقاعات المحلية التقليدية.

أصداء من دارفور: كيف ترتبط الموسيقى المحلية في درافور بالمناسبات الاجتماعية العامة والخاصة؟

خاطر: في دارفور، ترتبط معظم المناسبات بالموسيقى ارتباطاً مباشراً. فمثلاً، الأعياد والأعراس تصاحبها دائما الموسيقى والأغاني والرقص الشعبي وذلك لإبهاج الناس في تلك المناسبة السعيدة. أما المهرجانات والمراسم الحكومية فتجدها مصحوبة بضرب النحاس. كذلك مناسبات النفير والصيد تجد ان الموسيقى مرتبطة بها ارتباطاً وثيقاً وذلك لمحاكاة الطبيعة. وفي مناسبات الحرب أيضا تعزف موسيقى عسكرية كذلك غناء الحكامات اللاتي يغنين للجنود في ساحات المعركة وغيرها، كل هذه المناسبات في دارفور مرتبطة بصورة مباشرة بالموسيقى.

أصداء من دارفور: ماذا عن العازفين في دارفور، هل تعلموا الموسيقى والعزف بشكل اكاديمي أم ان معظمهم تعلم بشكل ذاتي اعتمادا على السمع؟

خاطر: يوجد عدد كبير من العازفين في دارفور لكن معظمهم تعلموا عن طريق الاجتهاد الفردي وذلك لعدم وجود معاهد لتعليم الموسيقى بالاقليم. بالإضافة إلى عازفي الآلات الشعبية المحلية والتي ورثوها من اجدادهم.

في الآونة الأخيرة درس بعض الشباب الموسيقى بصورة احترافية خارج درافور، لكن معظمهم ظل خارج الأقليم لعدم وجود أنشطة ومعاهد موسيقية كافية يمارسوا فيها الموسيقى سواء بالعزف او التدريس. وجدير بالذكر انه تم مؤخراً تأسيس مركز "شجون دارفور" في الفاشر وهو مركز خاص لتعليم الموسيقى بشكل اكاديمي وقد يكون الوحيد من نوعه في دارفور.

أصداء من دارفور: هل هناك آلات موسيقية معينة تستخدم عادة في الاغاني التراثية؟

خاطر: بالطبع هنالك آلات موسيقية متخصصة في الأغاني التراثية، فمثلا أغاني السيرة (غناء الدينارية) تستخدم فيها آلة الدلوكة فقط. وهناك غناء الكيتا الذي تستخدم فيه آلة الكيتا. كذلك آلة النقارة التي ترافق عادة الرقصات الشعبية. وغناء الهدّاي، تستخدم فيه آلة الأم كيكي، و آلة النحاس التي تصاحب اعلان المراسم الشعبية والرسمية.

أصداء من دارفور: هل لا تزال هذه الآلات تستخدم وكيف يتم الحفاظ عليها كجزء من التراث الموسيقي لدارفور؟

خاطر: في الحقيقة عدد قليل من هذه الآلات لا يزال يستخدم، بسبب التوجه في التلحين والعزف الى أسلوب الموسيقى الغربية. أما الحفاظ عليها فيتم عن طريق صناعة آلات جديدة أو تجديدها وحفظها في مكان مناسب. ولكن لا يوجد حاليا مركز متخصص لجمع الآلات الموسيقية التقليدية في دارفور حتى تكون جزءاً من الحفاظ على الموروث للموسيقى الدارفورية.

فرقة موسيقية تعزف على آلة محلية تسمى «نقارة» خلال حدث نظمته اليوناميد للتواصل مع الجمهور في الفاشر، شمال دارفور. تعرف دارفور بثقافتها الغنية المتنوعة. تصوير محمد المهدي، اليوناميد.

أصداء من دارفور: هل لكل أغنية رقصة تراثية تقليدية تقدم معها ام ليس بالضرورة؟

خاطر: نعم لكل أغنية رقصة خاصة بها. فمثلاً، غناء الهجوري تصاحبه الرقصة ذات القفز العالى المتناسق بين الفتاة والفتى. كذلك في رقصة الفيرانقابية وهي من الرقصات التي كانت تُمارس في مناسبات الختان وأصبحت اليوم تُؤدى في جميع مناسبات الأفراح كالزواج واستقبال الأمراء وزعماء العشائر والتخريج، وتصاحبها نقارة (طُمْبَل) تُحمل على الرقبة يعزف عليها رجل واحد بمصاحبة الغناء والرقص من قبل النساء.

أصداء من دارفور: ماذا عن الأزياء؟ هل هناك أزياء خاصة بكل رقصة مرافقة مع الأغنية؟

خاطر: نعم، هنالك العديد من الرقصات لديها أزياء خاصة بها. فمثلا، رقصة التندي لمجموعة الكنين (الطوارق) يرتدي فيها الراقصون زي كامل يسمى القرمبوبو يُلبس عند أداء الرقصة وبدونه لا معنى للرقصة إذ سينقصها الجانب الجمالي المثير مع حركة الثوب الكبير أثناء أداء الرقصة. كذلك رقصة الجراري وخاصة من جانب النساء فلابد من ارتداء الثوب السوداني عند تأديتها. هناك أيضا رقصة الدّدز، لابد من ارتداء العباءة الكبيرة الخاصة بالرجال لحظة أداء الرقصة وهذا له دوره الاجتماعي حيث أن هذه الرقصة تخص الكبار ولابد من لبس ملابس الكبار. ولكن هنالك أيضاً بعض الرقصات لا يشترط فيها زي محدد.

أصداء من دارفور: وهل هناك أغاني تؤدى من قبل النساء فقط في دارفور؟

خاطر: بالتأكيد هنالك غناء خاص بالنساء، فمثلاً هنالك غناء السيرة والحناء الخاصة بالعرس في دارفور، حيث يقمّن بالغناء اثناء مراسم الحناء للعريس والعروس. وغناء الهدهدة يعتبر من الموروثات الشعبية السامية التي تسهم في تربية الأطفال بطريقة سليمة من الناحية الاجتماعية والسلوكية، وهي من الأغاني التي ترددها الأم بقصد تربية الطفل على الثقافة المجتمعية والأدب والأخلاق الحميدة، تتميز بالهدوء والبساطة في المفردات حيث تصف الأم طفلها بصفات بطولية وكرم وجاه. لدينا عدد كبير من الأغاني المحلية التي ترددها الأمهات للأطفال. وهناك أيضا غناء الحكامة، وهي الشاعرة والمغنية التي تؤدي الغناء بطريقة مرتجلة حسب الأحداث التي أمامها. وهي أحد أوجه المجتمع ولها دورها الاجتماعي البارز. يرى البعض أنه عندما تشعر المجموعة بخطر ما يهددها ويهدد وحدتها فأن أول رد فعل تلقائي يكون هو الرجوع الى التراث المتمثل في الشعر والغناء وهنا يأتي دور غناء الحكامة والذي يُسخر للدفاع والتضحية من أجل المجموعة والأهل.

أصداء من دارفور: هل لازالت أغاني الحرب تغنى على نطاق واسع بدارفور ام ان أغاني السلام اصبحت اكثر انتشارا منها؟

خاطر: بالحقيقة ان الغناء الخاص بالحرب بات اليوم أقل مما كان عليه في الماضي وذلك لأن معظم الناس أصبحوا برغبون بتحقيق السلام والتعايش بشكل سلمي بين بعضهم البعض حيث أن الحرب قد حصدت أرواحاً كثيرة ودمرت البلاد اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً. أما أغاني السلام فقد انتشرت بصورة كبيرة وقد توجه معظم الموسيقين والمغنيين نحو أغاني السلام وأنتجوا اعمالا تدعو الى السلام والمحبة ونبذ التعصب الاعمى.

أصداء من دارفور: برأيك، هل يمكن تقديم أغنية دارفورية يغني فيها عدة مغنيين من مختلف القبائل تهدف الى تعزيز السلام والمصالحة بين مختلف الفئات؟

خاطر: بكل تأكيد يمكن، اذا ما توفر الدعم المادي والفني ، فالموسيقى لا تعرف الحدود واللون والعرق، وأغنية مثل هذه اذا ما انتشرت وسمعها الناس سواء على الانترنت او في المناسبات الخاصة والقنوات الفضائية والراديو، يمكنها ان تشجع جميع أهل دارفور الى الوحدة والمحبة وحل الخلافات بالتراضي بين كل الفئات.

أصداء من دارفور: في الختام، ماهي الرسالة التي تودّ إن تقدمها إلى أهل دارفور؟

خاطر: أأمل أن يعم السلام كل السودان ودارفور بصفة خاصة. وأن نسعى نحو التنمية المستدامة، وأن نتحد من أجل وطن معاف من ويلات الحرب والعنصرية وتكون أبواب السلام مفتوحة لكل أهل دارفور. ■

الفنان المعروف والمحاضر في جامعة الفاشر، فاضل خاطر، في متحف السلطان علي دينار في الفاشر، شمال دارفور. تصوير محمد المهدي، اليوناميد.

إصدار اليوناميد ـ شعبة الاتصال والإعلام
بريد الكتروني unamid-publicinformation@un.org
موقع الكتروني http//unamid.unmissions.org

facebook.com/UNAMID
gplus.to/unamid
twitter.com/unamidnews
flickr.com/unamid-photo